

ان الجميع قد ذكروه ونبأ عليه فاء ذاتت هذا وجب ان يعلم بعده
ان تركهم الايمان بمثله كان لعجزهم عنه والذي يدل على انهم
كانوا عاجزين عن الامانة انهم يمثل القرآن انهم عجزوا عن
التحدي وجعله دلالة على صدقهم وبقوته وتضمن احكامه لبيان
دماهم واموالهم وسبى ذريتهم فلو كانوا يقدرون على تكذيبه
لفعلوا وتوصلوا الى تخلص انفسهم واهليهم واموالهم من حكمه
بالمزور فب هو عاذاهم في لسانهم وما لوف من خطايهم وكان ذلك
يقينهم عن تكلف الفتن والكار المرء والمجدال وعن الجلاء عن
الوطان وعن تسليم الامل والذرية للسبي فلما لم يحصل هناك
معارضته منهم علم انهم عاجزون عنها بين ذلك ان العدو يقصد
لدفع قول عدو ويكمل ما قدر عليه من المكابدة لا يستماع المنعاط
ما بدعه بالجمي من خلع الرنة وتسميه راية في ديانته وتضليل
امانه والتغريب عليه بما جازيه واظهاره بوجوب الانقياد لطاعته
والتمتر في علي حكم اذنه والعدول عن الفهم وعادته والاختلاف
في سلك الاتباع بعد ان كان منبوعا والتشبيح بعد ان كان سميما
وتحكيم العرفي ما له وتسليطه اياه على جملة امثاله والدخول تحت
تكاليف سناقره وعبادان متعينة بقوله وقد علم ان بعض هذه
الاحوال مما يدعو اليه سلب النفوس دون هذا والخمسة حية
والهمم الكبيرة همهم وقد بددوا له السيف واخضر في نفوسهم
فاموالهم فكيف يجوز الاتي بصلوات اليه عليه فالي تكذبيه
باهون سعيهم وما لوف امرهم وما عين تناوله من غير ان
يعرف في سعيهم او يستعمل به خاطر وهو ليس بهم الذي يعطلون
بهم بلوغهم في الفصاحة النهائية التي ليس وراها مطلع
والرنية التي ليس وراها مزج ومعلوهم لو عارضوه بما جازيه
التي كان فيه توهين امره وتكذيب قوله وتفرق جمعه وتشتت
اسبابه وكان من صدق به يرجع على اعطاه وبعود في مذهب
اصحابه فلما لم يفعلوا سببهم ذلك مع طول المدة ووقوع الفتن
وكان امره يتلوا بحالها ولا يعطوا سبباً فشيئاً وهم على العجز
عن الفدح في ائنه والضمن في دلالة علم ما يتبين انهم كانوا *

لا يقدر ان يعارضه ولا على توهين حجة وقد احتار الله تعالى
عنه انهم قوم خصمون وقال لنذربهم قوماً لا ذوق لخلق الانسان
من تطعة فاذا هو حبيب قبيح وعلم ايضا ان ما كانوا يقولونه من
وجوه اعتراضهم على القرآن ما حكي الله عز وجل عنهم من قولهم
لو نزلنا آياتنا مثل هذا ان هذا اساطير الاولين وقوله ما هذا
الا اول مفرى وما سعيها هذا في ابا سنا اولي وقالوا يا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون وقالوا افناون السحر وانتم تبصرون
وقالوا اننا لنازلوا الرسالة لئلا يسارع مجنون وقال الذين كفروا ان هذا
الا فلان افتره واعاد عليه قوم اخرون فقد جاوا ظلمه وزوروا وقالوا
اساطير الاولين انتم يا قبيح على بكرة واهبلا وقال الظالمون
ان تتبعون الا رجلا مسحورا وقوله الذي جعلوا القرآن عضين الى
ايان كثيرة في تحوذه نذل على انهم كانوا مخبرين في امرهم متعجبين
من عجزهم يعرضون الي تحوذه الامور من لعليل وتعد برصد ففة
يا وقع التحدي اليه وعرف الحق عليه وقد علم منهم انهم ناصيوه
الحرب وجاهزوه ونا بدوه وقطعوا الارحام واخضروا بانفسهم
وطالبوه بالايان والاه بيان وعجزوا لك من المعجزات برئوت
تعجبوا ليعظروا عليه بوجه من الوجوه فكيف يجوز ان يقدروا على
معارضته القريبة السهلة عليهم وذلك يدحض حجة ويفسد
دلالة ويبطل انه فيعدلون عن ذلك الي سائر عاصار والبين الامور
التي ليس عليها من يد في المنايذة والمعاداة ويتركون الامر الخفيف
هذا مما يتبع وقوعه في المعادات ولا يجوز انقايه من العقل الا
هذا قد استقصى اهل العلم الكلام واكثر وافي هذا المعنى واحكموا
ويكن ان يقال انهم لو كانوا قادرين على معارضته والايان يمثل
ما الي به ليجوز ان يتفق منهم ترك المعارضة وهم على ما هم عليه
من الذراية والسلافة والمعرف بوجوه الفصاحة وهو يستحيل
عليهم بانهم عاجزون عن عبارات وانهم يصعبون عن جازات
ويكبر فيما جازيه ذكر عجزهم عن مثل ما ياتي ويقر عجزهم وبقوتهم
عليه ويذكر اماله فيهم ويحج ما يسعه له بتركهم المعارضة وهو
يذكر فيما ينلوه تعظيم سانه وتعيم امره حجت يتلوا قوله فلان